

سايس – صا الحجر، ٢٠١١

بينيلوب ويلسون

الخلاصة

استمر العمل فى سايس (صا الحجر) فى عام ٢٠١١ بفحص مواد من أجل النشر القادم، وأساسا بخصوص فترة ما قبل التاريخ فى سايس (صا الحجر): تقرير الحفر النهائى. بالاضافة الى دراسة وتسجيل قطع فخارية من حفريات ٧، ٤، ١١، وكذلك قطع فخارية تم جمعها بواسطة المجلس الأعلى للآثار خلال مشروع مياه الصرف الصحى فى صا الحجر. تقدم المواد معلومات بشأن تطور المنطقة الحضارية فى صا الحجر من نهاية السلالة الحاكمة ٢٦ وحتى أوائل العصر الرومانى حوالى القرن الثانى قبل الميلاد. لقد تم نشر تقارير الحفر الأولى بواسطة جمعية الاستكشاف المصرية: سايس (١) عصر الرعامسة الثالث المتوسط فى كوم ربوة.

سايس – صا الحجر، ٢٠١١

بينيلوب ويلسون

مقدمة

تضمن العمل، هذا العام دراسة ما بعد الحفر لمواد من الحفريات السابقة من أجل الاستمرار في اعدادها للنشر. لقد تم تكملة الدراسة والتسجيل للأواني الفخارية التي جمعت من قبل المجلس الأعلى للآثار من مشروع مياه الصرف الصحى فى صا الحجر من أجل تحليلها واعدادها للنشر. وبعد أحداث ٢٥ يناير، فإن مجلة الاستكشافات الأرضية بالقمر الصناعى بجامعة درهام وجدت سليمة وغير تالفة.

كما أن بقية المنطقة المحيطة بصا الحجر كانت أيضا غير مضطربة ولم تحدث أنشطة غير عادية، على قدر ما تم رؤيته. فى منطقة كوم ربوى، كانت توجد علامات لحفر حديث فى خمسة أماكن بالقرب من منطقة حفرنا القديمة ١، ولكن لم يكن من الواضح بدقة متى حدث ذلك. كانت المنطقة المعنية صغيرة نسبيا.

أعمال ما بعد الحفر:

١- مواد ما قبل التاريخ:

تم التعهد بالعمل على نشر مجلد عن حفريات فترة ما قبل التاريخ. كما تم فحص وتصوير وتصحيح حوالى ٧٠٠ قطعة فخار.

٢- حفريات ٢ أوعية فخارية:

استمر العمل فى تسجيل وتحليل الفخار المجمع من حفر ٢٢ فى عام ٢٠١٠. تضمنت المواد جزء من مقلب للقمامة لمواج يرجع تاريخها الى نهاية عصر البطالمة وعهد الاستعمار الرومانى، مع بعض الفخار من السلالة الحاكمة ٢٦-٢٧. لقد تم دراسة الرموز والنسيج وقد نقحت الدراسة ووسعت بواسطة أنواع جديدة حتى أنه مع نهاية العمل، فإن الرموز والأنواع قد أكملت.

١ كانت البعثة فى الميدان من ١٦ الى ٢٠ ابريل، ومن ٥ - ٢٢ يوليو ومن ٤ - ٢٤ سبتمبر ٢٠١١. تكون الفريق من: بينيلوب ويلسون (جامعة درهام)، مدير ميدانى)، أحمد ابراهيم فهمى (ممثل المجلس الأعلى للآثار)، عودى سيمونى (جامعة بيوتابرز)، مايكل بسنتى (جامعة مقاطعة ايكس-ان-)، سام ويلفورد، تيم سيلبى، اد كاسويل، ناتالى جونسون، صوفيا كاروسى، ايجيل تايلور، ريبىكا ويلز، ايجيل تومبسون، جينيفر توماس (جميعهم جامعة نورهام) واينيس هيدى (جامعة برلين فرى)، مع المتدربين خالغ عبيد - شحات وعلاء سعيد زغول. نحن ممتنون للمساعدة والتعاون فى العمل من مكتب المجلس الأعلى للآثار بطنطا تحت رعاية عبد الفتاح العبد. كما نشكر دكتور محمد اسماعيل وهانى عبد العظيم فى الزمالك وكذلك أعضاء اللجنة الدائمة ومكتب الأمن للمجلس الأعلى للآثار لتعاونهم وعمهم للعمل. بالإضافة الى ذلك، فإننا نشكر أيضا فائق صالح سكرتيرة الجمعية المصرية للاستكشافات بالقاهرة. يكفل البعثة جمعية الاستكشافات المصرية. وأخيرا، فإننا نشكر الشرطة وشرطة السياحة ببسيون وطنطا لتعاونهم وكذلك أهالى صا الحجر الذين رحبو بنا.

لقد تم رسم وتصوير المواجه وتوفر دراستها معلومات عن كل من المناطق الحضارية فى سايس فى العصر المتأخر من العصر الرومانى المبكر، ولكن أيضا عن أنواع من الأعمال الفنية وأدوات السفر التى كان هناك طلب عليها فى المدينة والمنطقة القريبة منها. تضمنت المجموعة أيضا بعض من القطع الفنية السوداء المصقولة التى قيل أنها أنتجت فى بوتو وبيعت خارج المدينة أو ما إذا كانت أماكن أخرى قد أنتجت الفخار أيضا، على الرغم من أنه أقل مستوى. أثبتت الدراسة الأولية أيضا أن المواد فى فترة الاستعمار البطلمى - الرومانى توجد مباشرة فى على حوائط ومواد الأسرة الحاكمة ٢٦، مع إشارة ضعيفة للغاية عن مواد تعود للسلالة الأولى للعصر البطلمى. ربما يبين ذلك أن المدينة كانت مهجورة جزئيا، وعلى الأقل فى الجانب الغربى بعد نهاية سلالة سيسى الحاكمة وأنها كانت فقط محتلة فى العصر البطلمى المتأخر. يبدو أن هناك "ازدهار" فى توسع المدينة منذ ذلك الوقت وربما تكون المدينة الرومانية قد جددت مبكرا كجزء من برنامج استغلال الأرض فى الامبراطورية الرومانية. من الواضح أيضا أنه خلال العصور بالبطلمية والرومانية قد فككت الآثار الحجرية الفرعونية وسحقت، من أجل توفير أحجار خام للبناء. يتمثل تجديد سكان سايسى بواسطة الفخار من حفر ٢، مع أدوات المنضدة للاستهلاك المحلى، مما يدل على وجود سوق محلية نامية وانتاج سريع للفخار بمستوى معقول من الجودة. تدل النفايات التى بين القطع الفخارية على أنه كان يوجد قمين بالقرب من موقع حفر ٢ وأن المواد كانت تنتج فى المدينة نفسها.

(أ) أنواع:

تم تنقية وتعزيز أنواع الفخار المستخرج من الحفر ٢ بعد دراسة المواد بواسطة أودى سيمونى، وقد تم التعرف على أنواع وأشكال رئيسية:

سلطانيات (أشكال ١ الى ٣)

(١) سلطانية اتشيناس (سلطانية بحافة ملتوية وإما قاعدة دائرية أو قاعدة صلبة).

(٢) سلطانية بحافة مجوفة، بقدم صلبة أو قاعدة دائرية.

(٣) سلطانية بجزء من الحافة مثلثة وقاعدة دائرية.

(٤) سلطانيات متنوعة بحواف مستقيمة، قواعد مستديرة، أطباق، سلطانيات مجوفة، لمبات.

جرات بيضاوية (شكل ٤)

(١) بقواعد مستديرة أو قواعد مدببة، ورقاب مستقيمة أو مملتوية.

أباريق (شكل ٥)

بأجسام بيضاوية أو ضئيلة مع مقبض، مغطاة بطبقة من الدهان الأبيض أو البيج.

أنواع من القوارير (شكل ٥)

(١) قوارير صغيرة تحاكي الأشكال الكبيرة، ومقبضين.

أوعية طهى (شكل ٥)

(١) مستقيمة الجوانب، بحوافه منحنية قليلا، وغالبا محروقة من الخارج.

(٢) أواني بحواف أكبر منحنية، مصنوعة من نسيج رملى، بمقبضين.

(٣) قوارير بحواف مثلثة الشكل ومقابض أفقية.

زجاجات عطر "أونجنتاريا" أو زجاجات بعامود دوران". (شكل ٦)

١- زجاجات برقبة طويلة نحيفة، أجسام بيضاوية وقواعد طويلة رقيقة.

٢- جرار كروية، قصيرة بمقبص صغير، "عطور من نوع مينديسيان".

٣- زجاجة عطر بأجسام كروي قصيرة.

جرار متنوعة (شكل ٦)

(١) أجسام كبيرة، عريضة جرار طويلة العنق نسبيا، مع قواعد مستديرة.

(٢) جرار تخزين ونقل.

(٣) أطباق.

(ب) المباني:

لقد تم التعرف على مجموعة تتكون من ١٨ نوع من المباني، ومعظمها أشكال مختلفة من طمي النيل. الاختلافات الرئيسية بينها كانت فى الكميات النسبية من الرمل، والقش والحجر الجيرى، والتي أعطت خواص مختلفة للمباني، وكذلك سمك المباني. وقد تم التعرف على مباني ١٧ على أنها من نفس نوع مادة فخار بوتو الأسود المصقول، مع عدم اضافات جديدة فيما عدا كمية صغيرة من القش.

التاريخ:

تؤكد تاريخ الفخار على أنه فى الغالب من أواخر عصر البطالمة الى أوائل العصر الرومانى، مع بعض الأمثلة المتبقية من الفخار من أواخر السلالي، خصوصا أواخر عصر - سیتی الفارسى. يبدو أن هذا يتضمن أن المنطقة التى فحصت فى حفر ٢، كانت سابقا ممتدة من عصر سیتی، ولكن قد أعيد استخدامها فى القرن الأول قبل الميلاد القرن الأول بعد الميلاد كمنطقة صناعية من نوع ما، ربما لصناعة الفخار المحلى لخدمة مدينة سايس. كانت توجد بعض النفايات بين المواد، مما يرجح أن منطقة صناعية من نوع ما كانت قريبة من المكان. كانت الجرار التى عثر على فى مقلب القمامة تتكون من أنواع مصرية تشتمل على جرار أج ٢ و أج ٣ والتى يرجع تاريخها الى من العصر البطلمي الى العصر الرومانى، وكذلك جرار مستوردة بما فيها أنواع سينيدية، وجرار ليسبيان ذات حوال (المتبقية) وجرار فطريات بحواف. كما كان يوجد أيضا تقليد مصر لجرار مينيسيان من الحفر ٢.

ج) وظائف الفخار:

كانت الأوانى الفخارية فى معظمها تتكون من مواد المائدة الدقيقة للاستخدام المحلى فى خدمة الطعام وكذلك أوعية الطهى للاستخدام فى معالجة واعداد الطعام. كما تشهد قوارير العطور بالحاجة الى الرائحة فى الآثار وكان يبدو أنها جزء هام من مخزون الفخار. كما أن الجرار فى تلك المجموعة قد تكون أيضا مرتبطة بالوظائف المحلية، على الرغم من حقيقة أنها قد أهملت فى مواد النفايات من موقع قمين مما يرجح أنها كانت تستخدم لحمل الماء، أو تستخدم فى إنتاج الأدوات الفنية.

كما وجدت أشياء مصنوعة من القوالب، ومن المحتمل أنها أجزاء من التراكوتا، بما فيها إحداها المزخرفة بالخنافس، وأخرى بقرس الشمس وثالثة بأوراق النجيل. قد يردج هذا أن بعض الأنواع الأخرى من أشياء التراكوتا كانت تصنع فى القمين، مثل اللمبات والأشكال المصنوعة من القوالب. كان ما عثر عليه من الأوانى السوداء المصقولة إما يرجح أنها كانت مستوردة من بوتو، مركز إنتاج رئيسى، أو أنها كانت تصنع فى مكان آخر فى مناطق مثل سايس. هناك حاجة الى مزيد من العمل لإثبات هذا الترجيح.

٤- فخار وأحجار من مشروع الصرف الصحى فى صا الحجر:

إن تسجيل المواد المجمعة من مشروع الصرف الصحى قد تم. لقد تم معالجة ١٥٠ وحدة فخار، كما تم معالجة أحجار وقطع خزفية من مشروع الصرف الصحى، وخصوصا المواد التى قد جمعت فى نفس الخط للحفر من المحطة الى شمال سايس تجاه الجانب الغربى من المقلب الكبير والى الحفرة العميقة فى سيدى شداد. لقد تم تسجيل ١٥،٠٠٠ قطعة وحوالى ٤٠٠٠ قطعة من شظايا حجرية تم سحبها. وقد تم احتجاز قطع تشخيصية مثل الحواف، القواعد، المقابض والقطع المزخرفة من أجل الدراسة المستقبلية. كما ذكرنا سابقا، يمكن للمواد أن تقسم الى مجموعات مميزة نسبيا:

(١) مواد من عصر سائتى بما فيها الجرار الإغريقية القديمة والقطع الدقيقة وكذلك أوانى سايبرويت الفخارية بما فيها "سلال حمل الجرار" أوانى سىتى الفخارية الحمراء المصقولة، فخار من طمى النيل من سلالة ٢٦ وأوانى "توربيدو ليفانتين، أنواع فخار مصنوعة من الملاط من السلالة المتأخرة حتى العصر الرومانى. كما تم أيضا تسجيل أوانى مصبوعة من الوحدات التى تمت دراستها فى هذا الصيف.

(٢) مواد من العصر البطلمى الى أوائل العصر الرومانى، وعلى وجه التحديد مقلب الفخار الذى تم دراسته بشكل شامل فى حفر ٢٢، وجرار رومانية يرجع تاريخها الى القرن الأول قبل الميلاد والى القرن الثالث بعد اتميلاد، أوانى دقيقة الصنع وجرار تخزين من نفس العصر، وكذلك بعض مقابض الجرار المختومة (شكل ٧، بما فيها مثال نادر من ختم مصرى على شكل صليب.

(٣) آثار قديمة (من العصر القبطى) ، من القرن الرابع الى القرن السابع بعد الميلاد. كما تم التعرف على أمثلة قليلة م أوانى الطهى والمواد المصبوغة من هذا العصر، مما يشهد بقلّة استخدام هذه المنطقة، وربما، فان انكماش حجم مدينة سايس ورجوعها الى الجزء الخلفى القديم.

(٣) العصر الاسلامى الى العصور الحديثة، بما فى ذلك جرار ذات فلاتر، أوانى مصقولة وخزف وسيراميك. من المحتمل أن تكون هذه المادة ركام حديث ويدل على الاستخدام الجزئى فى المنطقة وحتى العصر الحديث، مع ملاحظة تالية لانتشار المدينة للخلف تجاه الجانب الغربى من الحفرة الكبيرة.

تعتبر هذه المعلومات التى تم الحصول عليها من المواد قيمة لقمهم تطور منطقة سايس الحضارية القديمة خلال عصر سىتى، والعصور البطلمية والرومانية، يبدو أن الجانب الغربى من المنطقة للحفرة الكبيرة كان منطقة صناعية خلال عصر

سيتى وأن المنطقة توسعت فى ظل المجينة الحالية لصا الحجر فى الجانب الأوسط والغربى من المدينة. استمر التطور الصناعى البطلمى والرومانى على الجانب الغربى، ولكنه امتد أيضا الى الجانب الشرقى من مدينة صا الحجر القديمة، ربما يعكس ذلك توسع المدينة. قد تكون المنطقة الشمالية المطوقة مهجورة من نهاية عصر السلالت، مع المنطقة المركزية للاستيطان تصبح مقوع مدينة سيتى، والتي تكون الآن تحت صا الحجر. سيتم الآن معالجة المعلومات من أجل تحديد التواريخ المضبوطة للطبقات الأساسية فى أجزاء مختلفة من المدينة ومن أجل فهم وجود أمثلة من الجرار والفخار المستورد من أجل تعزيز فهمنا للعلاقات التجارية التي كانت قائمة فى العصر السلالى - الرومانى المتأخر.

٥- بفخار من حفر ٧ (٢٠٠٥):

تم رسم وتسجيل هذه المواد وتأكيد انتمائها، فيما عدا بعض المواد الرومانية ، وتقريبا حتى عصر سيتى، وربما قبل ذلك بقليل عن المواد من حفر ٤. يؤكد هذا وجود انشاءات سيتى فى المواد الشرقية المغلقة والرومانتية مما يرجح التاريخ الذى فككت فيه المبانى.

٦- فخار من مسح المنطقة والذى تم تجميعه عام ٢٠١٠:

تسم تسجيل ورسم المواد التي تم تجميعها من منطقة البحث فى كوم سراد، شباس عمير والشهداء، بيرما، كوم عبود وكوم النجار. كان من الملاحظ أن معظم الفخار يعود تاريخه الى العصر الاسلامى المتأخر، والبعض من المحتمل حتى الى العصور الوسطى. لوحظ القليل من المواد التي يرجع تاريخها الى العصور الأولى. كان من المتوقع وجود بعض الأدلة على وجود المستوطنات فى صايس عن طريق القمر الصناعى ، ولكن فى الواقع يبدو ان الحالة كانت عكس ذلك، مع وجود مدن وقرى كان يبدو أنها تمارس حياتها الطبيعية بعد أفول سلطة صايس. ربما كانت قطع الأراضي الزراعية الشخصية مقسمة الى قرى صغيرة حول صايس ثم ازداد حجمها وازدهارها على حساب العاصمة القديمة فى صايس.

٧- فخار من الجزء المحفور فى عام ٢٠٠٧:

لقد تم حفر جزء فى موقع الفخار الذى كان يوجد فوق جدار من الحجر الجيرى الذى تم حفره بواسطة المجلس الأعلى للآثار. تم دراسة هذا الفخار لكى تعطى فكرة عن التاريخ الذى هدم فيه الجدار المصنوع من الحجرى الجيرى والنهائة الممكنة للمعابد فى صايس. ترجع المجموعة الرئيسية من بالمواج الى نهائة عصر البطالمة وبداية العصور الرومانية، وهذا فى الواقع مشابه للفخار من حفر ١١. لقد تم ملاحظة عدد من الأوانى الدقيقة الايطالية المستوردة، بما فيها بعض قطع باربوتين. كان النوع الأكثر شيوعا من الجرار فى الحفر الكبيرة هو نوع أج ٣: ٦-٣ (طبقا لديكسونوف) والتي يرجع تاريخها الى القرن ٢-٣ بعد الميلاد وقد يكون هذا هو التاريخ الحقيقى لمقلب الفخار فوق الجدار الحجرى. يتضمن هذا أنه مع القرن الثالث على أقل تقدير قد تم تفكيك الحائط وتكومت مخلفات الرخام فوقه. كما وجدت أيضا بعض المواد فى وقت مبكر من سیتی والعصر البطليوموس ومن المحتمل أنها كانت بقايا، بما فيها أمثلة للمبات حمراء مصقولة. كان يوجد أيضا أشياء محدودة من صابريوت بما فيها سلطانيات بأطواق من القرن الأول بعد الميلاد (شكرا لأمير على هذه المعلومات).

٨- مشروع التطوير: كما تم أيضا تزويد المجلس الأعلى للآثار بمعلومات من حفرياتنا ودراساتنا فى صايس من أجل استخدامها فى مناقشة مشروع التطوير فى صا الحجر، بالتعاون مع مجلس المدينة.

ملخص:

إن الهدف من العمل خلال الثلاثة أعوام الماضية هو جمع معلومات عن التغييرات فى المناطق الحضارية فى صايس من عصر سیتی الى القرن السابع قبل الميلاد وحتى الانهيار النهائة للعاصمة القديمة وفقدان سلطة صايس فى العصر الرومانى. من المصاعد من أجل التمكن من دراسة مجموعة كبيرة من المواد من منطقة واسعة فى الموقع، أى الفخار من مشروع الصرف الصحى، وكذلك أنواع معينة من محتويات الحفر مثل تلك التى من حفرية ٢ والجزء فى الحفرة الكبيرة. إن كل من المعلومات العامة من الصورة الأوسع، وكذلك المعلومات المحكمة من مناطق معينة تعطى بعض الأفكار عن أنواع النشاط الذى تم عبر فترى حوالى ٦٠٠ سنة فى صايس. تصاعد هه المعلمات فى فهم التغييرات فى منطقة صايس من ممرک

حضارى وسىاسى كبىر ؤلال ؤصر السلال ٢٦ مع علاقات تجارىة تجاه جزر إىجان، قبرص، لىفانت، وإطالىا الى مءىنة اصغر فككت كانت من الحجر، ولكنها لا تزال تتطلب فءار محلى للسكان مما ىدل على التكامل فى صاىس تجاه الامبراطورىة الرومانية الأوسع مع علاقات تجارىة الآن تزدهر كئىرا وربما تتجه بشكل أكبر تجاه الغرب، مع أمثلة على الأوانى الإطالىة الءققة والجرار من المءونة. ؤوضء الصورة الأكبر من مسح المنطقة اءمام ازالة السلطة من صاىس ووضعا فى مراكز ؤءىة فى المنطقة، والءى شكلت مراكز اءارة زراعية وائءاج.

ءسءمر صاىس فى ؤءءم ءراسة رائعة فى ظهور وأفول مءىنة فىما ىءلق بسلاطءها السىاسىة والاقتصادىة، لىس فقط فى مصر ولكن ضمن ءول. شرق البءر الأبىض المءوسء